١٧٠

اولا بالقول اللين كما قال تعالى لموسى وهارون فقولا له قولا لينا اي بلا تعنيف
عليها يا يوسف وشبهها فانها المراة موصوفة بالضعف على كل حال قال
الشيخ محيي الدين فقلت اوذنني افادك الله فاعلم ذلك **واما الجواب**
عن السيد ابراهيم الخليل عليه السلام فذكر الشيخ في الباب السابع والستين
وثلاثمائة ان روحه اجتمعت بروح الخليل عليه السلام قال فقلت له يا ابت
لم قلت ولكن ليطمئن قلبي مع انك من المؤمنين بذلك بلا شك فقال صحيح ولكن
للاحياء وجوه كثيرة كما كان ايجاد الخلق فمنهم من اوجده الله تعالى عن كلمة كن
ومنهم من اوجده بيديه ومنهم من اوجده ابتدا ومنهم من اوجده الله تعالى عن
خلق اخر فطلبت العلم بتعيين وجه من هذه الوجوه فاذا اعلمني به اطمان قلبي
قلت وقد بسط الشيخ الكلام على ذلك في الباب الخامس والعشرين
ومايتين والله اعلم وفي الشيخ فقلت يا ابت لم قلت بل فعله كبيرهم هذا
قال لانهم كانوا قايلين بكبريا الحق تعالى على الهتهم التي اتخذوها فقلت له ما
ذا اردت باشارتك بقولك هذا قال لي انت تعلم المراد بها فقلت اني اعلم انها
اشارة ابتدا وخبره محذوف يدل عليه قوله قولك بل فعله كبيرهم فاستلزم
اقامة الحجة عليهم فقال عليه الصلاة والسلام ما زدت على ما كان الامر عليه
فقلت له فما كان خطيئتك في قولك والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين
فقال نسبت المرض الى نفسي في قولي واذا مرضت مع انه في الحقيقة لم يمرضني
الا الله تعالى فهذا كان خطيئتي فكاني في اضافتي المرض الى نفسي بشرط طلبي المغفرة
من تلك الاضافة ادبا فقلت له فلم قال تعالى في حقك وانه في الاخرة
لمن الصالحين فخص صلاحك بالاخرة واطلق الصلاح لغيرك من الانبيا
في الدنيا والاخرة فقال لان الصالح من شرطه ان لا يضيف الى نفسه شيا
الا باضافة الله تعالى وقد اضفت الى نفسي وغيرها ما ليس لها بغير اذن
خاص من الله تعالى بقولي واذا مرضت فهو يشفين وقولي اني سقيم وقولي بل
فعله كبيرهم هذا فقلت يا ابت فما قولك في الانوار الثلاثة فانك معصوم
عن اعتقادك فيها الالوهية في حين من الاحيان فقال انما قلت ذلك لاقامة

الحجة

الحجة على قومي الا ترى الى ما قال الحق في القران وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه
فما كان اعتقاد قومه في الالهية لنمرود ولم تكن تلك الانوار الهتهم ولا كان
النمرود الها لهم عندهم وانما كانوا يرجعون في عبادتهم الى ما نحتوه الهة لا اليه
ولذلك لما قلت ربي الذي يحيي ويميت لم يعجز النمرود ان ينسب الاحيا والاماتة
الى الهتهم التي وصفها لهم لئلا يفتضح فقال انا احيي واميت فعدل الى نفسه
تنزيها لالهتهم عندهم حتى لا يتزلزل الحاضرون فقلت له فلم عدلت الى الاقرب
في الحجة فقال لاني علمت قصور افهامهم عما جيت به ولو فصلته لطال المجلس
فعدلت الى الاقرب في افهامهم بذكر اتيان الله تعالى بالشمس من المشرق وطلبته
ان ياتي بها من المغرب فبهت الذي كفر تعجيزا له من الله تعالى **ولنختم** الا
بالجواب عن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فاقول وبالله التوفيق اعلم ان الاجوبة
عن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من علما الامة لا تحصى ولكن نذكر لك منها طرفا
صالحا فنقول وبالله التوفيق ذكر الشيخ محيي الدين رضي الله عنه في الباب الثامن
والستين وثلاثمائة ان محمدا صلى الله عليه وسلم لم يزل معصوما عن كل ما
ينقص مقامه الاكمل قبل النبوة وبعدها كما روي انه صلى الله عليه وسلم قبل
رسالته كان يرعى الغنم بالبادية فكان لهم ان يدخل الى مكة فيصيب بها
ما يصيب الشباب من اللعب فاذا دخل مكة ارسل الله عليه النوم فيفوته
فعل ما دخل لاجله فيستعجل الرجوع الى غنمه فكان في ذلك عصمته صلى
الله عليه وسلم من حيث لا يشعر وفي المثل السائر من العصمة ان لا تجد ويسمى
هذا المقام علم الحاصل في غير الغايب كما قال تعالى وعسى ان تكرهوا شيا
وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيا وهو شر لكم فكان في ذلك الغايب سعادة
العبد وفضل على الحاصل انتهى وقد تقدم اوايل البحث ان معنى قوله صلى
الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي فاستغفر الله في اليوم والليلة اكثر من سبعين
مرة وان المراد بذلك انه كان دايم الترقي فكان يستغفر الله عز وجل عن كل مقام
ترقى عنه فانه ثم مقام رفيع منه واوقع وفي باب الوصايا للشيخ محيي الدين
ان كان الحق تعالى يجيب دعوة الداع اذا دعاه فينبغي للعبد ان لا يتحدث في

اجوبة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)